

جامعة الزهراء (عليها السلام) للبنات
كلية التقنيات الصحية والطبية

جرائم نظام البعث في العراق

المحاضرة السابعة

م.م علي حميد

المرحلة الثانية / الكورس الاول

الجرائم الاجتماعية

- لقد جهد النظام البعثي لجعل المواطن ينسلخ عن شعوره بالمواطنة والانتماء الحقيقي لوطنه بتهديده المستمر بالتهجير والتشكيك في انتمائه ووطنيته .
- ما هدد أمنه الاجتماعي محاولة لإضعاف هوية انتمائه الوطني .
- ان ما كان يجري في أدبيات النظام البعثي من مفهوم الوطنية التي خصص لها منهجا في الميدان التربوي ملائما لتوجهاته الفكرية والسياسية كان يجد الهوية الوطنية في الانتماء البعثي العربي الاشتراكي فقط .

عسكرة المجتمع

- اعتمد النظام البعثي منذ تسلمه مقاليد الحكم على تعبئة الجماهير، وعسكرة المجتمع لحمايته من ردود افعال المواطنين الرافضين لحكمه إذ كانت هناك جملة من الأهداف التي تصب في مصلحة النظام منها .
- تنظيم مؤسسات رديفة للجيش تقوم على تنظيمات يقودها الحزب مثل:(الجيش الشعبي ، تنظيمات الطلائع ، الفتوة والشباب ، جيش القدس، فدائيو صدام، أشبال صدام، جيش يوم النخوة) .
- لقد أسهمت هذه السياسة في تحويل المجتمع إلى معسكر كبير للتدريب على حمل السلاح وتفعيل استعماله فيما جر الويلات على الشعب العراقي وشعوب المنطقة بما نتج من حربي الخليج الأولى، والثانية ، وقد سلبت سياسات النظام المتعلقة بعسكرة المجتمع من ذلك المجتمع حقه في العيش الأمن المستقر والاستمتاع بحياة صحية امنة وطويلة .

اثار الجرائم النفسية والاجتماعية

١) تدمير الهوية الدينية والقيم والعادات الاخلاقية السامية السائدة في المجتمع العراقي .
٢) ضرب أسس النظام التربوي بإجبار المعلمين والمدرسين على العمل باعة متجولين .
٣) تفتيت الاواصر والروابط الاجتماعية التي كانت تشد النسيج الاجتماعي العراقي.
٤) زرع بذور الفساد في المجتمع العراقي الذي تحصد اثاره الان .
٥) اضعاف الانتماء الوطني لدى كثير من أبناء الشعب العراقي .
٦) زرع احاسيس الضعف والعجز في شخصية المواطن العراقي حد الاستسلام .
٧) توجيه فلسفة النظام التربوي نحو تمجيد شخص رأس النظام .

موقف النظام البعثي من الدين

- حارب النظام البعثى منذ اليوم الأول من توليه السلطة الدين وعلماءه؛ لأنه كان يرى أن (الشعب العراقي من أكثر شعوب المنطقة اطلاعاً على الأفكار المستحدثة التي طالما تفاعل معها بالنقد والتصويب الذي جعله من الشعوب التي يصعب على أفراده تبنى فكرة بعينها .
- ويعود ذلك الى جملة أسباب لعل أهمها سعة اطلاعه وعمقه الثقافي وحضارته الضاربة في القدم التي دعمت شخصية الفرد العراقي وزادت من قوتها وصلابتها .
- لذا كان من الصعب على اية جهة حزبية كانت ام غير حزبية ان تقنع مجتمعا كاملا بأفكارها وان تلزمه بتطبيقها حتى لو كان قسرا فما كان منه الا ان حارب عقائد الناس وضربها في الصميم وطرح بدلا عنها افكارا حزبية فاشية.

حيث كان يقمع ويعتقل اصحاب الفكر وعلماء الدين في المجتمع ومن ذلك :-

١) محاربة الحوزة العلمية وطلبتها بين التضييق بالإقامة الجبرية، والإعدام والاغتيال والتسفير، ولا سيما ما جرى على المرجع الأعلى (السيد محسن الحكيم) وأبنائه، وإعدام المرجع والمفكر والفيلسوف الكبير (السيد محمد باقر الصدر) واخته العلوية المفكرة (بنت الهدى)، وكان آخرها جريمته في اغتيال المرجع الديني (السيد محمد محمد صادق الصدر) ، ونجليه وبأشراف مباشر من رأس النظام .

٢) محاربة علماء الدين السنة المعارضين للنظام واعدامهم .

٣) تدمير دور العبادة كالمساجد والحسينيات والكنائس .

٤) محاربة خطباء المنبر الحسيني فاغتيل كثير منهم كالشيخ الخطيب (عبد الزهرة الكعبي)

٥) هدم المدارس الدينية في النجف الاشرف وغلق عدد كبير منها .

٦) تسفير مئات من طلبة الحوزة العلمية المغتربين من الهند وباكستان وايران .

٧) اغتيال العلماء وتلفيق التهم الكيدية ضد علماء الدين وطلبة الحوزة العلمية .
٨) حرق المكتبات الدينية العامة وهدم أبنيتها في النجف الاشرف وكربلاء المقدسة .
٩) منع اصدار الصحف والمجلات ووسائل الاعلام الاسلامية في الداخل .
١٠) منع زيارة الامام الحسين (علية السلام) مشيا .
١١) منع وحظر تشكيل المواكب والهيئات الحسينية .
١٢) مراقبة المساجد والحسينيات بواسطة وكلاء الامن ورجال الحزب .

وكانت الغاية مما مر من جرائم موجهة الى علماء الدين وخطباء المنابر والمفكرين ما يأتي :-

أ- انهاء صلة المجتمع بالشريعة والعقيدة والبناء الديني السامي .

ب- بث النزعة الطائفية بين أطياف المجتمع العراقي .

ت- انهاء روح الحماسة والثورة لدى الجماهير .

ث- الضغط على كل من يتمسك بالممارسات العبادية والدينية واتهامه بمختلف الاتهامات كالرجعية والتخلف والتحجر ، والاستهزاء به وتشويه سمعته والتشهير به .

- شكرا على حسن الاصغاء والمتابعة

الايميل للاستفسارات ali.hameed.naji@alzahraa.edu.iq

- المصدر / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي – دائرة الدراسات والتخطيط – كتاب جرائم نظام البعث في العراق